

ديوانية البحثية

وقائع مؤتمر معاً السابع للعلوم الانسانية والاجتماعية للباحثين

مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية السنوي السابع للباحثين

دورة "القدس" عاصمة العرب المباركة وقبلية المسلمين الأولى

فجّرنا في القرد الأخير

"قضايا وأصول الحضارية"

12-10 ماي 2018

مقر انعقاد المؤتمر: مركز التكوينات والملتقيات الوطنية

• (شارع محمد بن الحسن الوزاني - بجوار مجلس المدينة - حي النهضة الرباط) •



جامعة محمد الخامس بالرباط
Université Mohammed V de Rabat



محمول 212 661 186611 مكتب 212 537 712065 فاكس 212 537 710974 ; mtr.ma3an.lichabab@gmail.com



كرسي الحوار والتنوع الثقافي "الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني"



مؤتمر معاً السابع

دورة "القدس" عاصمة العرب المباركة وقبله المسلمين الأولى
فكرنا في القرن الأخير "قضايا وأصوله الحضارية"

معرض القدس الشريف

الجلسة الافتتاحية

- الكلمات الافتتاحية
- خطاب القدس

المحاضرة الافتتاحية

- القدس في عيون المغاربة وتاريخهم

المحاضرة الفكرية (ضيف المؤتمر)

- حامد ربيع ومدرسة التجديد الحضاري

جلسات المؤتمر

- احياء ذاكرة القدس لدى الأجيال الناشئة
- المدرسة المغربية والتجديد والنهوض الحضاري
- العقاد والرافعي ومهام احياء التراث وتجديده
- تاريخ إقليم وحضارة انسان طوابع الإسلام
- القدس وفلسطين وقضايا التحرر والسلام العادل

الحلقة النقاشية

- القدس وتجديد المدرجات



الحدث العلمي: الإعلان عن تأسيس كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني
الاحتفال بتخرج أفواج ماجستير العلوم السياسية والقانون العام

الحصيلة المنتظرة للمؤتمر:

- تكريس محورية القدس الشريف كمقوم أساس للحضارة العربية والإسلامية
- تعزيز الجهود العلمية للمشروع البحثي "فكرنا في القرن الأخير: أصوله وقضاياها"
- نشر أبحاث وتوصيات المؤتمر - العمل بتوصيات المؤتمر العلمية والعملية

الجهات الراعية

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي
- كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية سلا
- المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية
- مجلس مدينة الرباط
- رئاسة جامعة محمد الخامس بالرباط
- اتحاد جامعات دول العالم الإسلامي
- بيت مال القدس
- مؤسسة خالد الحسن
- مجلس مدينة سلا

فكرنا في القرن الأخير

"قضايا وأصوله الحضارية"

نبذة تعريفية يأتي انعقاد المؤتمر السابع للباحثين (مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين) وقد أضحى منصة أساس لأنشطة كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإسلامي بجامعة محمد الخامس بالرباط الذي تأسس في سبتمبر 2017م لينضم إلى الكرسي الرئيس "الحوار والتنوع الثقافي" الذي يشكل أحد أعمدة بنية الكراسي العلمية التي تأسست تحت مظلة اتحاد جامعات العالم الإسلامي.. وهذا التأسيس لـ "كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإسلامي" لا تتعزز وحسب الجهود العلمية المنضوية في مؤتمر معاً للباحثين بل أيضاً تلك العاملة على إنجاز مشروع دراسة الفكر العربي والإسلامي في القرن الأخير وأصوله الحضارية وقضايا المعاصرة..

هكذا أمكن لمؤتمر معاً للباحثين أن يمضي قدماً عبر دورته السنوية السابعة- في معالجته المداخل المتصلة بمشروع فكرنا وما يتصل بقضايا الراهنة وعلى رأسها ما برز منها في الآونة الأخيرة من معطيات مستجدة شكلت تحدياً مصيرياً للحضارة العربية والإسلامية يهدد وحدتها التاريخية والحضارية والتي كشف عنها الموقف الأخير للرئيس الأمريكي ترامب عندما أعلن قراره بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس الشريف كعنوان لادعائه بأن القدس الشريف مدينة يهودية وعاصمة للكيان الصهيوني الاستعماري الإزرائيلي في فلسطين.. وقد جاء هذا الإعلان الادعاء في الذكرى المئوية لذات اليوم الذي رزحت فيه فلسطين تحت الاحتلال البريطاني للقدس عام 1917م وكأنه بذلك يعلن تحديه لأبناء الحضارة الإسلامية وقديسية قبلتها الأولى في بيت المقدس ويشهر بذلك استخفافاً رمزياً أرغماً بالأساس التاريخي والعقدي الذي تأسست به وعليه الحضارة العربية والإسلامية. لهذا ستعنى **هذه الدورة** بتكرس محورية القدس التاريخية والحضارية والتراثية في البنيان الوطني العربي والحضاري الإسلامي وتجعل من ذلك منطلقاً في تناول أبحاث وأعمال هذا المؤتمر والتي تتخذ من مفهوم المدركات الجماعية مقترناً علمياً ومعرفياً في التناول العلمي لقضايا الحضارة والهوية والانتماء والتحرر الوطني وبالأخص ما يتعلق منها بالتحرر الوطني الفلسطيني خاصة والعربي بصفة عامة.

ولا يخفى أن الفرقة والجمود الفكري والتدهور الحضاري من ناحية وتأثير الاستعمار والتبعية بأشكالها المتعددة من ناحية ثانية وما أديا إليه من فتنة معرفية محدقة بالفكر العربي المعاصر هي كلها عوامل تتضافر في تعميق الفرقة والوهن على امتداد الإقليم العربي من محيط أطلسه المغاربي إلى خليجه وبحره العربيين.. وكان من مظاهر هذه الفتنة ما عرفه الفكر والواقع العربيين في القرن الأخير من انقسام وتباين على صعيد المناولة والتعامل مع قضايا الأمة العربية بين نخب فكرية متأصلة ومتحيزة للتراث الإسلامي وربما رافضة للحدثة الغربية، وأخرى مستحدثة تتبنى الحدثة الغربية، ناهيك بنخب أخرى تدور بينهما.. وعلى تلكم الاعتبارات يهدف مشروع "فكرنا في القرن الأخير" إلى تأريخ الفكر العربي المعاصر والنظر في قضايا الرئيسة وتبين ما يميز هذا الفكر ويوضح خصوصيته وتوجهه المعرفي والحضاري.

وإذا كان المعني هنا بفكرنا هو الفكر المكتوب بالعربية أو ما كتب بلغات أخرى وترجم إلى العربية واعتبر جزءاً من التراث العربي؛ فإن النسبة للعربية هو انتساب للجماعة المجتمعية التي أنشأها الإسلام والتي تتلصق بلسان العربية، ويُطلق عليها الأمة العربية، أي ذلك المجتمع الذي أنشأه الإسلام ويُشكّل نواة الأمة الأوسع التي نطلق عليها اليوم اسم الأمة الإسلامية، مع التأكيد على وجود نواة مشتركة بين الفكر العربي الإسلامي وغيره من الأدب الفكري للجماعات المجتمعية الإسلامية غير العربية.. فالفكر العربي هو حضارياً إسلامياً بانتمائه إلى أمة مجتمعية تكونت بالإسلام واعطاها قرآنه الكريم لغتها (العربية)..

وكغيره من **الجماعات المجتمعية** تكون المجتمع العربي نتيجة لاستقرار أجياله السالفة في موطن مشترك بينها استقراراً مديداً (متصلاً لقرون عديدة متصلة) وكرماً (بلا وصاية عليه من غيره): إلى أن أثمرت تتابع الأجيال أمة متميزة بـ **مدركاتها الجماعية** الخاصة؛ وأصبح ذلك علامة على أن **الأمة العربية الإسلامية** قد أضحت تختص بأرض موطنها وطناً خالصاً لها دون غيرها من الجماعات؛ بعد أن تكونت عبر ذلك التميز (بالمدركات) وذلك الاختصاص (بالأرض) مجتمعاً متميزاً بمضمون وظيفته الحضارية وخياراته المستقبلية.. وهنا يجدر الإشارة إلى أمرين: الأول، أن **الأمة العربية** قد انفردت بكونها جماعة مجتمعية تشكلت وتكونت تاريخياً بالإسلام الذي كفل لمكوناتها القبلية والشعبية الاستقرار المديد المتصل في موطن لها مشترك والذي أعطاها لغتها (العربية) المشتركة وغاياتها (الإسلامية) المشتركة ونظام حياتها ومعاملاتها المشترك. فالإسلام لم يكن مجرد عامل أصيل مضاف إلى عوامل تكون مجتمعها، بل الإسلام هو الذي أوجدها، ولم تكن موجودة قبله؛ والثاني، أن **المدركات الجماعية** هي مجموعة من القيم والمفاهيم الأساس النازمة للسلوك الجماعي العام لجماعة مجتمعية معينة، والتي ينتظم من خلاله الوجود السياسي والعلاقات الاجتماعية والوظيفة الحضارية لجماعتها المجتمعية، وترتفع بالسلوك الإنساني داخلها من مستوى الفرد إلى مستوى النسق الجماعي. وتدور المدركات الجماعية وما تتضمنه من قيم ومفاهيم محورية حول **مرجعية** أو مفهوم مركزي يعبر عن الخلاصة المعنوية التاريخية الحضارية لخبرة وحياة الأمة المجتمعية، وحيث تتحدد بهذا المفهوم المركزي المرجعي غايات بعينها تفصح بدورها عن الوظيفة الحضارية للجماعة المجتمعية في حركتها من

ماضيها إلى مستقبلها. والمرجعية بهذا التحديد هي التي توجه وتميز السلوك الإنساني جماعيا كان أم فرديا وتمنحه المعنى والانسجام بوصفه فعلا محكوما بقواعد لهاصفة الإلزام المعنوي في الجماعة المجتمعية.

وهناك قضيتان وجب الإشارة لهما: الأولى، أن الأمة العربية الإسلامية ليست نتاج التطور التاريخي لقبائل الجزيرة العربية التي خرجت تحمل رسالة الإسلام عند ظهور الدعوة المحمدية، بل هي نتاج التطور التاريخي لكل الأقوام والمجموعات القبلية التي اعتنقت الإسلام وحملت رسالته وتلست بلغته بحيث ظهرت قرابة القرن الخامس الهجري مجتمعا مكتمل التكوين (وهي تنتصر مدافعة عن وجودها أمام جحافل التتار والصليبيين) ومتميزة بمدرجاتها الجماعية المجتمعية عنواناً على اختصاصها بموطنها وطناً (عربياً) خالصاً لها تختص به دون سائر الجماعات والمجتمعات الأخرى ويمتد من خليج العرب إلى محيط الجبال الأطلسية..

والثانية، أن الأمة العربية الإسلامية لم تبدأ بالتكون فجر الإسلام بل منذ الرسالة الإبراهيمية، والقرآن الكريم يتناول هذا الأمر حين يقول جل وعلا (آل عمران، 68): "إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين"، وأن الرسالة المحمدية جاءت تتويجا لمسار تاريخي طويل عرفته أجيال من البشر منذ عهد الرسالة الإبراهيمية وأنه مسارٌ شكّل تاريخهم في بلدانهم الموسومة اليوم بأنها الوطن العربي (ونشير إليه اختصاراً بأنه مسارٌ **يشلخي**).. كما أن هناك، ثالثاً، أمرٌ يجدر الإشارة إليه وهو أن مشروع فكرنا يُعنى بتناول القضايا الفكرية ومختلف مجالات تراث الأمة العربية والإسلامية الثقافي والعلمي والحضاري..

على تلكم الأسس يتخذ فكرنا "المدرجات الجماعية" إطاراً مفاهيمياً تتحدّد به قضايا إصلاح المستقبل العربي وذلك في ضوء دراسة ما تعيشه الأمة العربية على الصعيدين الداخلي والخارجي من إخفاق في تجاوز التحديات الماثلة أمامها وعدم تحقيقها لتطلعاتها في تزكية واقعها وبناء المأمول من مستقبلها.. وقد واكب هذا الإخفاق تراكم المشاكل الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتدهور في الأوضاع المعيشية والأمنية وانتشار التقاتل والحروب الأهلية في مختلف أمصار الإقليم العربي والعجز عن تحقيق الاندماج بين دول الإقليم شرقاً وغرباً،

ولطالما نوّه **الملك محمد السادس** بضرورة تحقيق ذلك الاندماج في الإقليم العربي من أجل تجاوز الحالة التي يعيشها الوطن العربي والمتسمة بالارتباك وغياب الرؤية الواضحة أمام القيادات والنخب، وهو إخفاق يستوجب في واقع الحال تجديد المدرجات وتفعيل دورها كمنطلق لرؤية مؤهلة لتذليل الصعوبات وتلمس الطريق نحو رؤية واضحة ابتداءً، ثم رسم موجبات الحركة في أفق معالجة وتزكية الواقع المعاش.

إن المقصود بتجديد المدرجات ليس العمل على تجاوزها أو إحداث قطيعة معها أو محاولة تغييرها كما قد يذهب إلى ذلك البعض من دعاة القطع مع الماضي، بل بالنظر فيها وإحيائها عبر العودة إلى الخبرة الحضارية للجماعة المجتمعية. ويجد هذا الطرح مبرره، أولاً، في واقع أن المدرجات الجماعية هي حصيلة خبرة مديدة عبر التاريخ تجعلها متجذرة في التقاليد الحضارية والنماذج السلوكية السائدة في أوساط الجماعة المجتمعية ناهيك بذاكرتها الجماعية. وثانيهما أن التجديد فيالنسق الإسلامي يختلف عنه فيالنسق الغربي الراهن: إن التجديد فيالنسق الغربي يقوم على قطيعة بين الماضي والحاضر فيغياب علاقة واضحة بين الثابت والمتغيرات، في حين أن التجديد فيالنسق الإسلامي ينطلق من كونه عودة إلىالأصول قصد إحيائها في واقع الناس مع تقويم الاختلالات التي تبرز على مستوى التمثيلات الواقعية والمعنوية لواقع الأمة وتراثها المعنوي.

وواقع الأمر أن أدبياتنا الفكرية الراهنة تعرف **المدرجات الجماعية كمفهوم** وذلك بغض النظر عن مدى تداولها إياه كمصطلح. كان الأستاذ العلامة حامدربيع قد سلط الضوء على ما تتعرض له مدرجات الجماعة وثقافتها من تسميم فكري؛ ناهيك بطروحات الأستاذ طارقالبشري حول **التيارالأصيل** للأمة. كذلك عرفت أدبياتنا جهوداً لا حصر لها على صعيد **إحياء المدرجات**، ولعل كتابات العلامة الحكيم المهديبنعبود.. وعلى صعيد تجديدالمفاهيموالقضايا، نظّر طه عبد الرحمنلمفهومالتكوثر العقليونيّ **إلى الحق في الاختلاف الفلسفي**، وأصلّ علاللفاسي لمفهوم **الحرية** وكتب في **النقد الذاتي**، وأصلّ أحمدشحلان مصطلح **العروبة** لتدارك لاعلمية مصطلح السامية، إلى غير ذلك من الاجتهادات العديدة الكثيرة.. وكان من تحصيل الحاصل أن تتوّج هذه الجهود بأعمال وأدبيات تُعمل النظر في التجديدالمأمولللمدرجات سواء على صعيد المرجعية والرؤية المعرفية العامة فكتب المسيري في **العلمانية** من حيث هي نفي للقداسة عن العالم؛ ومن قبله نظّر عصمت سيف الدولة لمفهوم جدلالإنسان كأساس لرؤيته حول تطور المجتمعات فضلاً عن تأصيله لمفهوم **الأمة** إسلامياً واجتماعياً؛ كما ظهرت مدرسة العطاس والفاروي في **أسلمة المعرفة** على الصعيد المرجعي المعرفي، وكتب محمد عزيزالحبابي حول **الشخصانية الإسلامية**، وأعلن علي عزت بيجوفيتشالإعلان الإسلامي، وكتب خالدالحسن في **البديل الإسلامي للديمقراطية**، كما قدّم رفيقحبيبيما اعتبره اجتهاده في **الفقه الحضاري العربي الاسلامي**..

إن مشروع فكرنا إذ **يهدف** إلى تأريخ الفكر العربي المعاصر في قضاياها وتوجهاته الرئيسية: فإنه ينطلق من تشخيص المدرجات الجماعية كخيوط **ناظم** للتراث الفكري العربي؛ كما يتخذ من مهام **التحرر والتجديد** محدداً للمهمة الأساس التي يضطلع بها هذا الفكر في القرنين الأخيرين.. وهما اعتباران نظريان يحكمان هذا المشروع البحثي، ويضاف إليهما اعتباران آخران أحدهما موضوعي يحدد المحاور الرئيسية للمشروع، والآخر إجرائي تتحدد به مساهمات الباحثين المشاركين فيه سواء من حيث علاقتها بمفهومهم البحثية، أو من حيث تكييف تلك المشاركات للاحتياجات البحثية للمشروع.

كرسي الحوار والتنوع الثقافي "الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني"



"نبذة تعريفية"

الرؤية: يتبنى **الكرسي** مفهوم "التجديد" كإطار لتطوير الفكر العربي/ الإسلامي. وهو ينطلق من أن المفهوم المرجعي والمركزي الضابط لمسار الفكر العربي/ الإسلامي والذي بدأ بالتشكل منذ البعثة المحمدية والفتح الإسلامي، هو المرجعية التنزيهية الإسلامية؛ وأن هذه المرجعية التنزيهية كانت ومازالت قادرة ومؤهلة لضبط مفاهيم الفكر العربي/ الإسلامي الرئيسة بما يكفل قيام الأمة العربية/ الإسلامية بتجاوز التحديات التي تهدد مقومات وجودها الإنساني والحضاري معنوياً وواقعياً. ويقتضي التجديد من جهة، النظر في المدركات المجتمعية العربية/ الإسلامية مرجعيةً ومفاهيم ضابطة لحركة الأمة المجتمعية من الماضي إلى المستقبل غايةً وحركة ومنطلقات؛ ومن ثم إحياء تلك المفاهيم تبنياً أو تأصيلاً أو تقويماً أو نبذاً عبر ما يكشف عنه الواقع المعاش من تحديات وأمثولات وعبر..



وإن كان لخصيلة مسيرة **الكرسي** المستقبلية أن تفصل في نهاية المطاف في صحة هذه **الرؤية** التي يتبناها، فإنه من الواجب إملاء النظر في مفهوم "تحديث" الفكر العربي/ الإسلامي لئلا يمسى عنوان "التحديث" مدخلاً إلى إعادة صياغته بما يتمثل المنظومة الفكرية للحضارة العربية/ الإسلامية عبر "تغريبها" أو إلحاقها بغيرها،

وبما يعمل بالتالي على تطويع الفكر العربي/ الإسلامي ومفاهيمه لأطروحات فكرية وأنساق معرفية قد تتعارض مع مقومات الفكر والحضارة الإسلامية أو تناقضها؛ وهو ما يعني استهداف مقومات الفكر والحضارة الإسلامية، وبالتالي ينتهي، إن نجح، بتدمير بنيتها الفكرية دون أن يتحقق لها إحياء منظومتها وتجديدها..

إن **الكرسي** يتبنى مفهوم "**التجديد**" وصلاً ونظراً في مفاهيم وتوجهات التراث الفكري والحضاري الإسلامي إحياءً وتأصيلاً وإضافة أو استدراكاً، ويعمل على الإنفتاح على مختلف التوجهات الفكرية الإنسانية للحضارات والمجتمعات الأخرى، وبما في ذلك امتداداتها وتأثيراتها في الفكر العربي/ الإسلامي وتراثه.. غير أنه تجديد لا يقوم على التماهي مع الوافد، وإنما يعمل على تلمس نقاط الالتقاء والافتراق معه كما تحددها أولاً، المرتكزات التي يجمع عليها التيار الفكري الجامع في الجماعة الفكرية العربية/ الإسلامية؛ وكما تتطلبها، ثانياً، استحقاقات الحقبة المعاصرة تحديات ومهاماً بما يحقق التمازج والتعاون على أساس صلب من قيم ومثل ومدركات المشترك أنساني بين الحضارات والمجتمعات..

• **رسالة الكرسي:** إحياء قيم ومثل ومدركات الحضارة الإسلامية ومشاركها الإنساني بالنظر فيها تأصيلاً وتجديداً..

• **مظلة العمل:** اتحاد جامعات دول العالم الإسلامي • **الجهة المستضيفة:** جامعة محمد الخامس بالرباط

• **الجهة المشرفة على التنفيذ:** مؤسسة خالد الحسن • **مدة البرنامج التأسيسي:** ثلاث سنوات (2018-2021)



- **الأطراف المتعاونة:** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو) ؛ اتحاد جامعات العالم الإسلامي؛ جامعة محمد الخامس بالرباط ؛ مؤسسة خالد الحسن.
- **الجهات المعنية:** الايسيسكو والمؤسسات المرتبطة بها؛ كليات جامعات اتحاد دول العالم الإسلامي وبالخصوص كليات الآداب والعلوم الإنسانية، وعلوم التربية، وعلوم القانون والاقتصاد والاجتماع؛ الجامعات والهيئات والمؤسسات البحثية ذات الصلة.

• أنشطة الكرسي

- [1] محاضرات الكرسي [2] الدورات التكوينية [3] البحث العلمي [المشروع البحثي "فكرنا في القرن الأخير.. أصوله الحضارية وقضاياها وتوجهاته: المشروع البحثي: التكامل المعرفي وتصنيف العلوم في ضوء المدركات الحضارية الإسلامية] [4] الأنشطة العلمية الموازية [مؤتمر العلوم الانسانية والاجتماعية للباحثين : الندوات : الحلقات النقاشية] [5] جائزة كرسي الحضارة الاسلامية والمشارك الإنساني : [6] زمالة كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني [7] النشر [مجلة البحثية - مجلة أمرنا - أعمال الكرسي البحثية]

• **الأهداف:** مد جسور التعارف والتعاون العلميين بين أكاديمي وعلماء دول اتحاد جامعات العالم الإسلامي.

- تعميق البحث في (أ) مثل وقيم ومدركات الحضارة الإسلامية وتراثها الفكري والثقافي بما يؤصل لها ويجدد لها؛ (ب) القضايا والتوجهات المعاصرة للتراث الفكري والعلمي والثقافي للحضارة الإسلامية.
- مد وتعزيز جسور وسبل التكامل المعرفي بين شتى التكوينات الأكاديمية ومختلف التخصصات العلمية والأدبية بما يعزز البحث والنظر في المدركات والمثل الحضارية الإسلامية والمشارك الإنساني.
- تنمية الثقافة والوعي الأكاديمي على أساس من الالتزام بالمصلحة العامة في ضوء مثل وقيم الإسلام ومدركاته الحضارية.
- التعريف عربيا وإسلاميا ودوليا بـ: (أ) المثل والقيم والمدركات الجماعية للحضارة الإسلامية؛ (ب) والمشارك الإنساني الذي يربط المنظومة الفكرية والثقافية للحضارة الإسلامية وتراثها بغيرها من المنظومات الفكرية والثقافية والحضارية؛ (ج) المشارك الإنساني بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات؛ (د) ودور الحضارة الإسلامية في التأسيس لهذا المشارك الإنساني.

• **أستاذ كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني**

(أ.د. سعيد خالد الحسن)



- أستاذ النظرية السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط (كلية سلا) ؛ رئيس مؤسسة خالد الحسن (مدير مركز الدراسات والأبحاث)؛ مؤسس مجلة البحثية ورئيس هيئتها العلمية (2013-2018) ؛ مؤسس مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين (2011-2018)؛ أمين عام مؤتمر نصر القدس؛ أمين عام الاتحاد [النقابي] الإسلامي الدولي للعمل ICL: مدينة كوالالمبور، ماليزيا

- خريج كلية الهندسة بجامعة القاهرة (بكالوريوس الهندسة

المدنية)؛ دبلوم الحكم المحلي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة؛ ماجستير العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة؛ دكتوراة الدولة من جامعة الحسن الثاني بالمغرب.. ومن مؤلفاته: مفهوم قواعد النظام العام في الفكر السياسي للنبياني ؛ غزة أريحا أولاً (بالاشتراك مع والده القائد والمفكر العربي الفلسطيني الراحل/ خالد الحسن)؛ الأبعاد الإدراكية للنموذج الانتفاضي ؛ علم الاجتماع (مقدمة تجاوزية)؛ التحرر العربي والنظام الدولي (محرر)؛ القيم السياسية في القرآن الكريم؛ رسالة في التصارط ؛ المدركات الجماعية (مدخل نظرية القيم)؛ الخبرة العربية الحديثة في التحرر ومواجهة التفكك.



كرسي الحوار والتنوع الثقافي "الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني"



برنامج المؤتمر

اليوم الأول (الخميس 10 ماي 2018)

9 ^h 30 - 9 ^h 00	استقبال الضيوف والمشاركين:
9 ^h 55 - 9 ^h 30	افتتاح معرض القدس الشريف
11 ^h 25 - 10 ^h 00	الجلسة العلمية الأولى (القدس والتحرر الفلسطيني):
11 ^h 55 - 11 ^h 30	استراحة شاي
13 ^h 30 - 12 ^h 00	الجلسة العلمية الثانية (ذاكرة القدس لدى الأجيال):
17 ^h 30 - 15 ^h 00	الجلسة الافتتاحية
15 ^h 40 - 15 ^h 30	القرآن الكريم
16 ^h 00 - 15 ^h 40	خطاب القدس (كلمة الكرسي)
16 ^h 30 - 16 ^h 00	كلمة السيد رئيس الحكومة
17 ^h 20 - 17 ^h 05	كلمة الإيسيسكو
16 ^h 50 - 16 ^h 30	كلمة السفير الفلسطيني
17 ^h 05 - 16 ^h 50	كلمة رئيس الجامعة
17 ^h 30 - 17 ^h 20	كلمة عميد حقوق سلا
17 ^h 30 - 17 ^h 20	كلمة مؤسسة خالد الحسن
18 ^h 00 - 17 ^h 30	استراحة شاي

فترة الصباح

فترة المساء

18 ^h 50 - 18 ^h 00	محاضرة اليوم الافتتاحي (القدس في عيون المغربية وتاريخهم):
19 ^h 00 - 18 ^h 50	تعقيب -

فترة المساء

اليوم الثاني (الجمعة 11 ماي 2018)

9 ^h 30 - 9 ^h 00	الاستقبال
11 ^h 00 - 9 ^h 30	الجلسة العلمية الثالثة (حول قضايا الوصل مع التراث):
11 ^h 30 - 11 ^h 00	استراحة شاي
13 ^h 00 - 11 ^h 30	المحاضرة الفكرية (حامد ربيع ومدرسة التجديد الحضاري):
17 ^h 00 - 15 ^h 30	الجلسة العلمية الرابعة (المدرسة المغربية ومهام الإصلاح والتجديد اللغوي والأدبي):
17 ^h 30 - 17 ^h 00	استراحة شاي
19 ^h 00 - 17 ^h 30	الجلسة العلمية الخامسة (المجددون المحدثون ومفاهيم وقضايا الوصل مع التراث):

فترة الصباح

فترة المساء

اليوم الأخير (السبت 12 ماي 2018)

11 ^h 00 - 9 ^h 30	احتفائية أفواج ماستر العلوم السياسية:
11 ^h 30 - 11 ^h 00	استراحة
13 ^h 00 - 11 ^h 30	الحلقة النقاشية الختامية (القدس وتحديد المدركات):
14 ^h 30 - 13 ^h 30	الجلسة الختامية (مشروع الكرسي - توصيات المؤتمرين):

فترة الصباح

مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية السابع للباحثين

دورة "القدس" عاصمة العرب المباركة وقبلية المسلمين الأولى (الرباط 10-12 ماي 2018م)

لمحة تقريرية

نظم مركز الدراسات والأبحاث بمؤسسة خالد الحسن تحت إشراف كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني، بجامعة محمد الخامس بالرباط. النسخة السابعة من مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين "معا"، وعقدت الدورة تحت شعار "القدس عاصمة العرب المباركة وقبلية المسلمين الأولى. وهي الدورة التي تأتي في إطار المشروع البحثي "فكرنا في القرن الأخير-قضايا وأصوله الحضارية".



وعرف المؤتمر الذي عقدت جلساته على مدى ثلاثة أيام 10 - 11 - 12 من شهر ماي 2018، بمركز التكوينات والمكتبات الوطنية، مجموعة من الفعاليات من جلسات علمية متنوعة ومحاضرات ومعرض كتب وصور ووقفات تكريمية احتفاء بمجموعة من الشخصيات والباحثين.

كما عرف المؤتمر حضور مجموعة من الشخصيات والمسؤولين، في مقدمتهم السيد رئيس الحكومة المغربية د. سعد الدين العثماني، ومجموعة من السفراء، وفاعلين ومهتمين بالشأن البحثي والأكاديمي، وتتميز كذلك بتنظيم معرض موازي للصور حول القدس الشريف وآخر للكتب المتعلقة به.

يأتي انعقاد مؤتمر "معا" في دورته السابعة، أيام 10-12 مايو 2018، كاستجابة من مؤسسة خالد الحسن لما ينتظر منها كمؤسسة بحثية على صعيد الارتقاء بالفكر العربي المعاصر وتجاوز حالة الجمود التي أصابته خلال القرون الأخيرة، وتمكين الأمة العربية من تجاوز مظاهر الصراع بين النخب، وهو تجاوز يستند في

واقع الحال إلى رؤية فكرية تروم قراءة تراث الأمة العربية من حيث أصوله الفكرية وقضاياها وتوجهاته المعاصرة، وهو موضوع الدورتين السابقتين والدورة المقبلة لمؤتمر معا.

بدأت الجلسة الافتتاحية بآيات من الذكر الحكيم، تلاها الباحث **المصطفى حمادي**، قبل أن يتولى **رئيس المؤتمر هشام صميص** إعلان انطلاق أشغال المؤتمر السابع "معا".

عرفت الجلسة الافتتاحية التأكيد على محورية القدس في الحضارة الإسلامية عبر خطاب القدس لدكتور سعيد الحسن أستاذ كرس ي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني، وفي كلمات المحاضرين: جمال الشويكي السفير الفلسطيني بالمغرب، ومحمد نجيب صالح ممثل الإيسيسكو، ود. محمد سالم الشرقاوي القائم بأعمال مديريت مال القدس الشريف.

وأكد الدكتور الحسن بأن الهوية المقدسية الفلسطينية هي هوية نضالية لكل المناضلين من أبناء



الأمة العربية والإسلامية وأن فلسطين

واحدة لا تقبل التجزئة أو التقسيم وأن قدسها ستكون عاصمة موحدة للعرب وقبلية أولى للإسلام والمسلمين، وأن أرض فلسطين لن تكون إلا لأهلها من أصحاب السواعد المكافحة من أجل التحرر والكرامة، ومن أجل أن تكون فلسطين جزءا لا يتجزأ من وطن عربي لا يعرف الحواجز ولا الحدود بين أبناء شعبه الواحد أو أمصار إقليمه الواحد.

في ذات السياق المقدسي تحدث السفير الفلسطيني **جمال الشويكي** الذي أدان تصرف الرئيس الأمريكي الأرعن ونقله سفارة امريكا إلى القدس، موضحا موقف الرئيس الفلسطيني الذي يعتبر المقر الجديد للبعثة الأمريكية بمثابة، مستوطنة صهيونية جديدة، مُردفا بأن هذا القرار صفقة في وجه الحل الأممي، وتحد صارخ في وجه الشعوب العربية والإسلامية، وأن أخطر ما في القرار أنه سيقوم بتحويل الصراع إلى صراع ديني سيؤدي أعمال العنف والإرهاب.





وبدوره نوه السيد **محمد نجيب صالح** ممثل الاسيسكو برسالة المؤتمر في إقامة النهضة الفكرية والعلمية على أساس متين من الأصول الفكرية للحضارة الإسلامية التي تجعل القدس العاصمة المباركة للعرب وقبلة المسلمين الأولى، مؤكداً على الترابط الوثيق بين المشروع الفكري للمؤتمر وموضوع دورته المتمثل في قضية القدس الشريف.

من جانبه أشاد **د. محمد الشرقاوي** ممثل بيت مال القدس الشريف بالمؤتمر مبينا ما تقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف منذ أن أسسها جلاله الملك الحسن الثاني رحمه الله والتي يشرف عليها ويتابع عملها من بعده جلاله الملك محمد السادس رئيسا للجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية أثنى عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بسلا، **د. خالد حمص** على القائمين على المؤتمر وإنجاحه، مُثَنِّاً الفكر الذي يقدمه ويسعى إلى بثه وترسيخه ومنوها باستضافة جامعة محمد الخامس لكرسي الحضارة الإسلامية والمشاركين الإنسانيين.

محاضرة اليوم الافتتاحي

أما مسك الافتتاح في مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين في دورته السنوية السابعة "دورة القدس حاضرة العرب المباركة وقبلة المسلمين الأولى" فقد كان مع محاضرة معرفية رصينة **للدكتور بدر**

المقري، في الفترة المسائية من اليوم الأول، وهي المحاضرة الافتتاحية التي تولى تسييرها الميسر: **الدكتور هشام الحصري** بعدما ذكر الميسر بالسياق العام لانعقاد المؤتمر والظروف المحلية والإقليمية العصبية التي يمر منها القدس والمقدسات، قدم تعريفاً بالمحاضر الدكتور بدر المقري، وعرف به وبإسهاماته وإنتاجاته العلمية والفكرية. مذكراً الحضور بعنوان محاضرتة "القدس في عيون المغاربة أركيولوجيا المعرفة التاريخية".

واستهل الدكتور بدر المقري، بعد التحية والسلام، مداخلته بشكر مؤسسة خالد الحسن في شخص رئيس مركزها فضيلة الدكتور الأستاذ سعيد الحسن، ورحب بالحضور الكريم على اهتمامهم وحضورهم، معتبراً في مستهل كلمته أن مؤتمر معاً للباحثين يمضي قدماً عبر دورته السنوية السابعة- في معالجته المداخل المتصلة بمشروع فكرنا وما يتصل بقضاياها الراهنة وعلى رأسها ما برز منها في الآونة الأخيرة من معطيات مستجدة شكلت تحدياً مصيرياً للحضارة العربية والإسلامية يهدد وحدتها التاريخية والحضارية والذي كشف عنه الموقف الأخير للرئيس الأمريكي ترامب عندما أعلن قراره بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس الشريف كعنوان لادعائه بأن القدس الشريف مدينة يهودية وعاصمة للكيان الصهيوني الاستعماري الاسرائيلي في فلسطين.. وقد جاء هذا الإعلان الادعاء في الذكرى المئوية لذات اليوم الذي رزحت فيه فلسطين تحت الاحتلال البريطاني للقدس عام 1917م وكأنه بذلك يعلن تحديه لأبناء الحضارة الإسلامية عموماً وقدسيتها قبلتها الأولى في بيت المقدس ويشهر بذلك استخفافاً رمزياً أرعنأ بالأساس التاريخي والعقدي الذي تأسست به وعليه الحضارة العربية والإسلامية.



وقد قدم الدكتور المقري لمحاضراته القيمة بديباجة منهجية، تحدث فيها عن : موضوع المحاضرة باعتباره خطاباً معرفياً، بالدراسة والتحليل الأركيولوجي كل ذلك في تناغم مع المعرفة التاريخية، مركزاً على محورية القدس التاريخية والحضارية والترايبية في بنية العقل والفكر المغربي الحضاري الإسلامي، انطلاقاً من أركيولوجيا المعرفة التاريخية مشيراً، إلى التلاحم المكاني والزمني المغربي المقدسي، مذكراً الحضور الكريم بأهم، خلاصات محاور محاضرتة الرئيسة والتي حصرها في إحدى عشر محورا: **الأول** تحدث فيه عن رمزية القدس في بنية العقل المغربي، والفكر: عبر الصورة والتصور لدى مفكري الغرب الإسلامي، في مقدمتهم أبو بكر بن العربي المعافري وأبو عبد الله المقلبي والشهيد عبد الكتاني والفقهاء أبو علي اليوسي : أما **المحور الثاني** فتناول "ركب الحاج المغربي"، ويعد الفقيه سيدي محمد المنوني رحمه الله ابرز من كتب في ذلك من خلال كتابه



النفيس" ركب الحاج المغربي: طرق مواكب الحج المغربي" وكان من سُنّة الحجاج المغاربة أثناء رحلتهم لحج بيت الله الحرام تقديم زيارة بيت المقدس وتقديمه وفي ذلك دلالة على مكانة القدس والمقدسات في السلوك التعبدية لدى المغاربة؛ وأوضح **المحور الثالث** أولوية القدس في الرحلات المغربية قديماً وحديثاً: كان أبرزها الرحلة العياشية، لأبي سالم العياشي رحمه الله. ومنطلقاً من أن من لا ذاكرة له لا حياة له، ألقى الأستاذ المقرري في **المحور الرابع** الضوء على أوقاف المغاربة في القدس / حارة المغاربة / باب المغاربة.. ويبيّن أن كتاب مؤرخ المملكة عبد الهادي التازي حول القدس والمقدسات هو دليل واضح على تصالح المغاربة مع الذاكرة، والثقة والأمانة التي اعترف بها القائد صلاح الدين الأيوبي للمغاربة، حيث أمنهم على

بيت المقدس وأسكنهم بحارة هي اليوم شاهدة على الذاكرة التي لا يمكن أن ينساها الإنسان والتاريخ.. ثم جاء **المحور الخامس**: مؤكداً أن فلسطين هي بوصلة المقاومة الريفية، فجّل النقباء كانوا من الأمازيغ في حي المغاربة، حيث كانت هناك 13 كتيبة تضم 500 مقاوم: الهار لا يحتاج إلى دليل. وخصص الأستاذ المقرري **المحور السادس** للعلاقات المغربية الفلسطينية في أبعادها التربوية والتعليمية، وذلك من خلال التبادل التربوي والبعثات الثقافية الطلابية.. وفي مقدمة أعلام الرواد التبادل التربوي المغاربة: عبد السلام بنونة، شكيب أرسلان؛ بينما تناول **المحور السابع** فلسطين في الخطاب السياسي المغربي من زاوية سوسيولوجيا المعرفة، حيث تأسس وفد يضم خيرة علماء المغرب الكبار في التعريف والدفاع عن القضية الفلسطينية، في المحافل الدولية وكل هذا كان تأثراً بالتمدد الجغرافي والتمدد الاقتصادي، كذلك يعتبر عمرين جلون من الأطر الذين دافعوا عن القضية الفلسطينية ومقالاته التسع والستين حول القضية شاهداً ينتظر الدراسة والتمحيص؛ في حين كان **المحور الثامن** حول فلسطين في أبعادها الحقوقية والقانونية؛ و **التاسع** حول فلسطين في خصائصها الإعلامية المغربية؛ و **المحور العاشر** حول أن فلسطين أولوية فنية مغربية وحيث الظاهرة الغوانية الفلسطينية والفنون التشكيلية شاهد على الابداع المغربي في دعم القضية الفلسطينية.. أما **المحور الحادي عشر** فبيّن الدعم المؤسسي والرسمي للقضية الفلسطينية عبر الجمعيات ووكالة بيت مال القدس.. واختتم الأستاذ المقرري محاضراته بخلاصات جعلها على شكل اقتراحات وتوجهات بخصوص قضية القدس والمقدسات فكان أن شدّت محاضراته الافتتاحية انتباه الحاضرين بعلميتها ودسامتها وبمنهجها ومضمونها وبمبناها ومعناها فتفاعلوا معها بتساؤلات وتعقيبات..

الجلسة الأولى

استمرت فعاليات المؤتمر عبر جلساته العلمية التي خصصت في يومه الأول لقضية القدس الشريف، وقد عرفت التي ترأسها **د. محمد مكلف** الجلسة الأولى التي تمحورت حول "القدس والتحرر الوطني الفلسطيني".

واستهل **د. محمد خلوي** الجلسة بمداخلة بعنوان: "مسألة التحرر الوطني الفلسطيني في ضوء الحرب على الإرهاب"، ركز خلالها على أربعة عناصر أساسية. حاول في أولها بحث ماهية الإرهاب وإبراز الاختلافات حول تعريفه، فيما حاول في العنصر الثاني استعراض الأسس القانونية للحرب على الإرهاب وعلاقتها بقواعد القانون الدولي. ثم تناول الباحث في العنصر الثالث من مداخلته مسألة اعتراف القانون الدولي بحق الشعوب في استعمال كافة أشكال المقاومة في سبيل التحرر والاستقلال، قبل أن يختتم في رابع عناصر المداخلة بإبراز التأثير السلبي للحرب على الإرهاب على حركة التحرر الوطني الفلسطيني.

أما المداخلة الثانية التي ألقاها **د. محمد الوادراس** فقد انطلقت من حيث انتهت المداخلة الأولى في محاولتها لدراسة "وضعية مقاتلي حركة التحرر الوطني الفلسطيني في القانون الدولي الإنساني". وقد طرح الباحث إشكالية جامعة لدراسة تأثير محاربة الإرهاب على حركة التحرر الوطني الفلسطيني ومحاولة تشويه الوضع القانوني لمقاتلي حركة التحرر الوطني الفلسطيني. تتمحور حول مدى تهديد الحرب على الإرهاب لوضعية مقاتلي حركة التحرر الوطني الفلسطيني، ثم موقف القانون الدولي الإنساني من البدع القانونية الإسرائيلية؟ وقد تناول هذه الإشكالية في محورين، حاول في الأول نقد التوجه الذي يرمي إلى إنكار شرعية حركة التحرر الوطني الفلسطيني كمدخل لتجريم مقاتليها. فيما سعى الثاني إلى نقد تجريم المقاتلين الفلسطينيين واعتباره مدخلا لتزعم الشرعية القانونية عنهم.. وفي ذات السياق المقدسي تحدث **الباحث سيف الدين جردات** عن وضع "القدس بين شرعية النظرة القانونية والممارسات السياسية"، وركزت مداخلته حول مدى شرعية القرارات الدولية حول مدينة القدس، ومن ثم



شرعية الممارسات السياسية فيها، ويبيّن الباحث جردات في محور دراسته الأول الأصل العربي لمدينة القدس والتكون الاجتماعي للمدينة قبل الإسلام، وأن دخولها الإسلام أرسى عهداً جديداً ممتداً قروناً طويلة مستمرة وقارة طبعت القدس ونهائياً بالطابع الحضاري العربي

الإسلامي. كما ركز الباحث في المحور الثاني من مداخلته على أساس النظرة القانونية للحقوق العربية في مدينة القدس، ويبيّن أن المبادئ العامة في

القانون الدولي تشكل أساس النظرة القانونية لمدينة القدس من قبيل مبدء عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، ومبدء عدم جواز إجراء أي تغيير للواقع الجغرافي أو الديموغرافي. ومن ثم مبدء حق تقرير المصير. واختتمت جردات مداخلته بمحور ثالث بدأه بالفكرة التي انتهى إليها في المحور الثاني، وموضحاً أنه إذا كانت شرعية القرارات الدولية تُستمد من مدى تطابقها مع مبادئ القانون الدولي العامة، فإن ذلك يعني بالضرورة عدم شرعية الممارسات السياسية الصهيونية في مدينة القدس سواء تعلق الأمر بسياسة التطهير العرقي والتهويد والاستيطان، أم بمخالفة القرارات الشرعية الدولية كقرار عدم شرعية الضم الإسرائيلي لمدينة القدس، وقرار عدم شرعية المستوطنات، ثم قرار عدم شرعية التهويد الإسرائيلي لمدينة القدس.

وفي المداخلة ما قبل الأخيرة استعرض الباحث **عبد القادر العزة** "السيادة بين منابعها المنشئة واستحقاقاتها الكاشفة - دراسة في مقومات السيادة على القدس"، ووضح الباحث المسار التاريخي للسيادة القانونية على إقليم فلسطين، والتطلعات العربية بحق السيادة القانونية على أرض فلسطين بعد انهيار الامبراطورية العثمانية. وما واكب ذلك من الممارسات البريطانية وهي الدولة المنتدبة على فلسطين بقرار عصبة الأمم التي مكنت الصهيونية من السيادة على فلسطين. موضحاً أن بريطانيا قد خالفت الشرعية الدولية بممارساتها، لأن الشرعية الدولية لم تنقل حق السيادة إلى بريطانيا، إنما بقي حق السيادة على فلسطين بيد ساكني الاقليم. لبدء بذلك مسلسل الصراع العربي الصهيوني وانتهاج سياسة فرض الأمر الواقع من قبل بريطانيا وإسرائيل. وقد أشارت مبادئ القانون الدولي إلى عدم شرعية سياسة فرض الأمر الواقع. وأن من شأن هذه السياسة أن تخلق سلطة وسيادة فعلية وليس سيادة قانونية.

أمام مسك ختام المداخلات المقدسية في الجلسة العلمية الأولى فقد كان مع **الباحث طلال عودة** وبرقة لها له تحت عنوان "استراتيجية تهويد مدينة القدس انعكاس لاستراتيجية ماذا بعد القدس؟"، نيه خلالها إلى الركائز الأساسية للاستيطان والتهويد في القدس، وسياسة الجفريات تحت المسجد الأقصى، والتفاسم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين. وسياسة تزوير الآثار والمعالم في القدس. وتهويد أسماء المواقع الفلسطينية، وتسريب العقارات وسياسة التطهير العرقي من خلال هدم المباني بحجة مخالفتها للقانون ورفض منح تراخيص بناء جديدة. وتشجيع السياحة اليهودية الدينية، وتهويد التعليم من خلال تحويل المناهج الفلسطينية الى مناهج إسرائيلية، فضلاً عن منع الموازنات المالية للمدارس الفلسطينية. واختتم الباحث مداخلته بالقول أن الصهيونية تسعى إلى تغيير استراتيجي لخارطة القدس الجغرافية والديموغرافية والكيانية، ومسح البعد السياسي للديموغرافيا الفلسطينية، حيث تكون "القدس الكبرى" في مكانتها السياسية والكيانية نموذجاً لباقي الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية في التسوية الإسرائيلية المقبلة.



الجلسة الثانية

ولم يزل عبير القدس ونسيمها يسري داخل القاعة، وهذه المرة مع مائدة علمية أخرى وجلسة مقدسية ثانية تولى رئاستها **الأستاذ خالد بنسكا** وخصصت: لموضوع "ذاكرة القدس لدى الأجيال".

وقد استهل د. محمد حواش

أشغال الجلسة بمداخلة حول "ملاحظات منهجية حول تدريس قضية فلسطين في مناهجنا الجامعية" وقد هدفت المداخلة لمراجعة وتصحيح ما يعتبره المتدخل عناوين خاطئة وعبوياً منهجية في الكيفية التي تعالج بها هذه المادة على مستوى الدرس الجامعي، والتي تطال في مرحلة تالية الكيفية التي يتم على ضوءها البحث والكتابة فيها. وذلك من خلال تبين ان هناك عناوين مضللة تسيطر على منهجية تناول موضوع فلسطين. من قبيل، "القضية الفلسطينية" و"الصراع العربي الإسرائيلي"، و"الدولة العبرية" وغيرها.

في المداخلة الثانية حاول الباحث الفلسطيني **الدكتور عزام شعث** استعراض مناهج تدريس الجامعات الفلسطينية تحت عنوان "فلسطين الهوية والقضية في مناهج التدريس في الجامعة الفلسطينية". وأبرز أن الجامعات الفلسطينية ساهمت في النضال الوطني الفلسطيني ووفرت كفاءات سياسية واجتماعية وأكاديمية أخذوا على عاتقهم بناء الهوية الوطنية، رغم نفي دولة الاحتلال للعديد من الأكاديميين من الضفة الغربية، ووضعها إجراءات للرقابة والإشراف العسكري على النظام الأكاديمي الفلسطيني. كما أكد المتدخل أن تدريس القضية الفلسطينية له انعكاس على تعزيز الوعي بالهوية والانتماء الوطني ومعرفة الرموز الوطنية على الطلبة وذلك على اعتبار أن المناهج التعليمية ترسخ لقيم المبدأ الوطني في نفوس الشباب والجيال الفلسطينية عموماً.





ومن جانبه قدّم الباحث **محمد الصديق الحافظي** في المداخلة ما قبل الختامية "مقترحاً لمنهج تدريس قضية فلسطين في الجامعة ونهاية الدراسة الثانوية"، وبين أن المقترح موجه لطلبة الجامعات في الوطن العربي كحلقة من حلقات تعريف الجيل الصاعد بقضيته القومية الأولى. كما أنه مقترح يحتكم للرؤية المجتمعية وموضوعاته تتمحور حول التعريف "ببشليخة" فلسطين (البشليخة هو مصطلح يعني التاريخ البلدان والبشر) ناهيك عن التعريف بالحركة الوطنية الفلسطينية المناهضة للاحتلال وذلك عبر التعريف بحضارة القدس ومعالمها وتاريخها. وفي ذات السياق اختتمت **الباحثة حياة بوعلام** مداخلات الجلسة الثانية بعرض، "حول تدريس المناهج في



المراحل التأسيسية للأطفال "وحاولت تقديم نموذج مقرر لقضية فلسطين للمرحلة الابتدائية، لتك وين رؤية واضحة عن فلسطين لدى الناشئة. وقد قسم مقترح مقرر تدريس قضية فلسطين للمستوى الابتدائي إلى ثلاث وحدات أساسية تضم كل وحدة خمسة محاور: الأولى الأولى، هذه فلسطين: سيتعرف الطفل فيها على علم دولة فلسطين عن طريق أنشطة سيكون قادراً بعدها على رسم العلم الفلسطيني وترتيب ألوانه، ثم يتمكن من نشيدها الوطني "فدائي"... كما يشتمل درس التراث الفلسطيني في هذا المحور على أدوات التراث والزي الشعبي وأهم الأمثال الشعبية الفلسطينية: الوحدة الثانية، تضاريس وجغرافية فلسطين: فهي تعالج جغرافية فلسطين الطبيعية وأنماطها التضاريسية، ومناخها: الوحدة الثالثة: مدينة القدس عاصمة فلسطين: فهي تعالج الدور العربي لسكان فلسطين الأصليين وبخاصة الكنعانيين في بناء مدن فلسطينية من بينها عاصمتها القدس.



وتوالى الجلسات العلمية والمحاضرات الفكرية خلال اليوم الثاني من أيام المؤتمر، وقد كانت أولى الموائد العلمية تلك التي تولى رئاستها ضيف شرف المؤتمر **الدكتور مدحت الليثي** افتتحها بشكر الجهات المنظمة للمؤتمر على تشريفه برئاسة الجلسة التي تمحورت حول ""حضارة الإقليم وطوابع الإسلام".

الجلسة الثالثة

ومن مصر الكنانة إلى اليمن السعيد حيث افتتح **الدكتور جمال الهاشمي**، مداخلات الجلسة بمداخلة له تحت عنوان "المصادر الإسلامية بين أصولية الفقه والتاريخ"، وقسم التاريخ إلى ثلاث مراحل. اعتبر المرحلة الأولى هي مرحلة نوح عليه السلام وهي الممتدة من نوح إلى إبراهيم اتسمت ببناء علم العقيدة الذي يسمى علم الكلام والذي سمي فيما بعد في مرحلة إبراهيم عليه السلام بعلم اللاهوت. والمرحلة الثانية حسب المتدخل هي محطة إبراهيم عليه السلام ولكن جاء من بعده مرحلة تتابع الرسل، فحدث نوع من الخلط في علم العقيدة لكن مع ذلك كان هناك نوع من التقارب والارتباط بالشرعية أيضاً. ثم المرحلة الثالثة أو ما أسماه الباحث بالغنوصية وهي التي خلطت المقدس بالمدنس، خلطت الوثني الطبيعي باللاهوتي فنشأ ما يسمى بالحلول الآتي من الفلسفة السوفسطائية.

وخلص الباحث إلى أن الأصول الإسلامية تجديد لمسيرة الأنبياء وترميم لما انحرف عنها وإضافة إليها بما ليس فيها، بدليل اللبنة المنصوص عليها بالقرآن. بينما التاريخ أخبار يثبت بالوحي ويستأنس به ويسكت عما لم يرد فيه، وذلك لأمرين إما أن يكون في غير مواضعه التي وضع فيها وإما أن يكون شرعاً خاصاً لمن قبلنا وليس لنا. وقد ترتب عليه التباين في القول بأدلة القياس والعرف واللغة، وعليه فإن التاريخ مصدر من مصادر التشريع فيما نص عليه شرعنا وأثبتته أو أخبر عنه خبراً وأهمله، وذلك لأن مكانة الوحي فوق التاريخ وبه التحقيق والأخبار. وفي ثاني المداخلات العلمية خلال هذه الجلسة حاول **الباحث إبراهيم المرداني** في ورقة حول "العربية والتكوين التاريخي لأمة العرب والمسلمين". المغرب نموذجاً" الاجابة عن مجموعة من الأسئلة من بينها: أي دور للغة العربية في تشكيل مفهوم الأمة في التاريخ الاسلامي والعربي؟ ليخص بعد ذلك بالدراسة المغرب الأقصى، متسائلاً عن دور اللغة العربية فيه وفي تشكيل مفهوم الأمة والانتماء الحضاري والتاريخي للأمة العربية والاسلامية؟



حاول الباحث في فصول مداخلته رصد الدور التاريخي الذي قامت به اللغة العربية في تشكيل مفهوم الأمة في المغرب الأقصى، وذلك بالوقوف على ظروف تعريب المغرب، وإقبال الأمازيغ على اللغة العربية، وإبراز الخصوصية التاريخية التي ميّزت التجربة التاريخية المغربية في تعاملها مع العروبة والإسلام، سواء تعلّق الأمر بتمثّلات المغاربة الأوائل تجاه الأمر أو تعلّق بالاختلاف اللافت بين تأثير الحضارات المتعاقبة على المغرب الأقصى ودور أهله في ذلك. ونعني بذلك أن المغرب عرف توافد حضارات وديانات ولغات متعددة غير أنها لم تنجح في جعله تبعاً أو متماهياً معها، بخلاف تجربته مع الحضارة العربية الإسلامية التي أضى جزءاً منها وقاعاً مؤثراً فيها، ولم يحدث كل ذلك لحظة واحدة بل تمّ نتيجة لتفاعلات تاريخية ممتدة لقرون عديدة.

وفي المداخلة الثالثة حول "أبعاد مفهوم المهاد لدى اسماعيل راجي الفاروقي ودلالاته الحضارية"، استعرض الباحث **خالد بنسكا** ترجمة المفكر إسماعيل راجي الفاروقي بشكل مقتضب والتعريف به. قبل أن ينتقل إلى استدعاء المهاد معتبر إياه ذا دلالة حضارية مهمة باعتباره دراسة لأصول الحضارة العربية الإسلامية حيث يمكن أن نتحدث عن عناصر هذا المهاد والتي يعتقد الفاروقي أنه تتأسس عليها أو بالأحرى تأسست عليه. كما اعتبر مفهوم المهاد يأخذ طابعا حركيا فاعلا في تحديد الهوية الحضارية للأمة العربية الإسلامية وتتجلى أهميته في كونه أسس للمظهر الجوهري الذي طبع الحضارة العربية الإسلامية ألا وهو جوهرها التوحيدي.

واختتم الباحث **محمد الروحي** مداخلات الجلسة الثالثة بورقة حول "تأريخ التراث في أعمال فؤاد سيديكين"، والذي أثار أن يقدم قراءة في كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سيديكين، مركزا مداخلته في التعريف بالمفكر وبعض أعماله ومؤلفاته. مع تسليط الضوء على موسوعة تاريخ التراث العربي ودواعي تأليفه والإشارة إلى بعض النتائج الطيبة لهذا العمل والتعرج على بعض الملاحظات التي تعرض لها. واعتبر الباحث أن الكتاب أو الموسوعة "تاريخ التراث العربي" تمثل محاولة متميزة عن سابقتها من الأعمال الاستشرافية للتعريف بكتب التراث العربي المتبقي منه والمفقود، مع التأريخ لسياق الحركة الفكرية والعلمية نشأة وتطورا خلال القرون.

المحاضرة الفكرية



أما مائدة المؤتمر الفكرية الشهيبة فقد كانت مع المحاضرة الفكرية التي ألقاها ضيفة شرف المؤتمر **الأستاذة د.نادية مصطفى** والتي تحدثت فيها عن "حامد ربيع ومدرسة التجديد الحضاري". وقد استهل د.سعيد الحسن باعتباره رئيسا ومسيرا للجلسة؛ حديثه بالترحيب بالأستاذة المحاضرة ووقف عند أهم المحطات في مسارها العلمي،

وإسهامها في قيادة مدرسة تجديدية "مدرسة العالم الإسلامي للعلوم السياسية". بعد الكلمة الترحيبية أحال الكلمة على الأستاذة التي استهلته كلمتها بشكر الحضور والجهات المساهمة في تنظيم المؤتمر على الدعوة والاستضافة، مستحضرة زيارتها السابقة للمغرب. وعبرت عن سعادتها بدعوة الأستاذ سعيد الحسن لها لمناقشة مدرسة التجديد الحضاري التي دشنها الدكتور حامد ربيع، واعتبرت أن الدعوة يزيد من أهميتها كونها صدرت عن مدرسة فنية شقيقة. وأكدت الأستاذة على أهمية أن دورة المؤتمر تأتي لتجمع بين قضيتي "القدس" و"فكرنا"، وهما قضيتين يبرز معهما حامد ربيع ومدرسة التجديد. وانتقلت الدكتورة في كلمتها إلى التعريف بمدرسة التجديد التي ودورها في مشروع الرؤية الحضارية للعلاقات الدولية وتأثير المفكر حامد ربيع في هذا المشروع؛ ثم حاولت تقديم نبذة مختصرة حول حامد ربيع. ورفضت الدكتورة اعتبار كلمتها محاضرة بالمفهوم التقليدي، بل هي محاولة تقديم خبرة لتجربة بحثية تتمنى لها النمو والتطور.

انطلقت الأستاذة نادية مصطفى في حديثها عن المفكر حامد ربيع من سؤال: لماذا ندرس حامد ربيع؟ وأكدت أن التساؤل في حالة ربيع وأمثاله هو: ألم يقدم رواد فكرنا التحاماً وتديراً من أصولنا الحضارية وحول قضايانا وفي مقدمتها الصراع مع إسرائيل لنستفيد به ونخرج من مأزقنا وأزماتنا؟ لماذا أحققنا؟ ألم يقدموا الإجابة السليمة؟ أم لم نعي نحن الإجابة؟ ألم تتحقق إنجازات أخرى؟ وأضافت الدكتورة، بأن حامد ربيع يعتبر عالما موسوعيا درس ابتداء في الغرب وهو من النماذج. كالدكتورة منى أبو الفضل، أحمد داود أغلو، وفاروقي، كانت انطلاقتهم من الغرب بمختلف علومه الحديثة واستشعروا أن هناك منطقة لابد أن يقدموا عليها لإكمال علمهم وهي دائرة الحضارة العربية الإسلامية التي ينتمون إليها وأن عليهم واجب نقل الخبرة المزدوجة، وأشارت المحاضرة إلى أن الدكتور حامد ربيع بعد عودته إلى مصر حمل على عاتقه مهام إدخال الفكر السياسي الإسلامي إلى الجامعة المصرية (جامعة القاهرة)، وتغيير أوضاع الجامعات المصرية وقيادة ما أسماه جيش التحرير الفكري.

وفي سياق حديثها عن التجديد الحضاري عند حامد ربيع ومستوياته، استحضرت الدكتورة ندوة نظمها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية سنة 2004 حول "تراث حامد ربيع بين كفاحية العالم ومقتضيات المنهج" قراءة هامة في أعماله وأفكاره، توضح خريطة إنتاجه وموسوعيته: مردفة أن مستويات التجديد عند حامد ربيع هي كالتالي: أولا التجديد المعرفي والفكري: كيف أجعل من السياسة علما له قواعد وأصول ينبني عليها في فهم سليم للحركة السياسية؟ كيف أجعل من المصادر الإسلامية مصادر للتخطيط السياسي؟ ثانيا: التجديد القومي السياسي: دراسة إشكالية العروبة والإسلام، بين الدولة والأمة، تجديد الوعي القومي، تجديد الوعي القومي ضمن وعاء حضاري أوسع "إسلامي".

أما منهج حامد ربيع الحضاري- توضح د.نادية- فهو يجمع بين العلم والواقع، وبين التنظير والفكر والحركة.. والمنهج الحضاري يعني تجاوز الثنائية المستقطبة كمتناقضات ومحاولة الدمج والتفاعل بينها (العلم والتنظير، الذات القومية والذات الحضارية، الذات والآخر). ففي الأمن القومي كان

حامد ربيع يستدعي التاريخ لقراءة الواقع واستشراف مخاطر المستقبل والتحذير منها (شد الأطراف ومخاطر التجزئة، فالسودان والعراق..) التنبيه إلى فشل القيادة في فهم النظام الدولي (إخراج مصر من التوازنات الدولية لصالح إسرائيل)، فضلا عن تشخيص صناعة القرار في إسرائيل والتنبيه إلى حقيقة العدو.. فالتجديد الحضاري عند حامد ربيع لا تقتصر فوائده على العالم الإسلامي بل تتجاوزه إلى إلى لعالم أجمع.



إن ما تقدم في نظر الدكتور نادية مصطفى لا ينبغي أن يقود إلى تقديس حامد ربيع ولا يمنع من نقده ونقد أفكاره، بل هو عالم له ما له وعليه ما عليه. فحامد ربيع لا يمكن تصنيفه كوطني أو قومي أو إسلامي فهو حضاري

يتجاوز هذه التصنيفات، ولذلك لم يحتفي به الإسلاميون فقط أو القوميون، بل احتفى به علماء السياسية. فحامد ربيع إذا أردنا تصنيفه فهو من طينة علماء كعبد الوهاب المسيري، أحمد داود أغلو، مالك بن نبي متى أبو الفضل (وهم جميعا اهتموا بنفس الهموم واجتهدوا في تطوير مناهجهم وأدواتهم، واهتموا "بالتفعيل والتشغيل للأصول الحضارية". وأحالت الدكتور في ختام محاضرتها على مقولة لسيف الدين عبد الفتاح: "علمني الدكتور حامد ربيع كيف أكتب نص حراً وليس نص عبداً، في زمن الاستبداد لا بد أن تعرف قيمة النصوص الحرة، وقد يكون حامد ربيع قد علمنا كيف نبني المفاهيم، وكيفية التعاطي معها وعلمنا المنهج ... إلا أن خير ما علمنا كيف ننسج نص حراً، النص الحر تنسج خيوطه من الصدع بالحق، وهو صناعة تخرج كل ما يعنى به من إطار التبعية في سياق الوعي بالذات ... وهو نص مبدع وأصيل في مواجهة النصوص التابعة... النص الحر نص دافع ورافع ... من علمني حرفاً صرت به حراً وصرت معه حراً..



ثم توالى الجلسات العلمية بعد الاستماع للمحاضرة المركزية التي ألقها الدكتور نادية مصطفى واستؤنفت ، بجلسة علمية رابع حملت عنوان "المدرسة المغربية ومهام الإصلاح والتجديد اللغوي والأدبي" تولى **د. هشام لحليمي** رئاسة أشغالها. وقد افتتحت الجلسة بورقة **للباحث عبد العزيز التكي** حول فقه الإصلاح والتدين من خلال المدرسة المغربية في القرن 11هـ "الحسن اليوس ي نموذجاً"، وافتتحتها بالحديث عن فقه الإصلاح والتدين واعتبره من المشاريع الفكرية التجديدية التي برز فيها علماء المدرسة المغربية الذين كان لهم حظ وافر واعتناء شديد بتعميق النظر فيها تجديدا وإحياء، وقراءة ونقدا، وصيانة وحفظا.



وقد ذهب الباحث في مداخلته، إلى أن، فقه التدين والإصلاح عند الإمام أبي علي اليوس ي رحمه الله لم يكن ترفاً فكرياً، بل كان فقهاً خلافاً يجمع بين التمثيل المعنوي للقيم الفكرية والتزليل الواقعي للقيم السلوكية كما أشار هو لذلك في الفهرست، فهو نموذج للمفكر المغربي المصلح الذي ارتبطت حياته بمدرسته وأفكاره الإصلاحية التغييرية، ولم يعرف ما يعاني الفكر الإسلامي اليوم من انقسام يجعل غالباً حياة المفكر ما يؤمن به من أفكار على طرفي نقيض



فاستطاع أن يحرك مدركات الفكر المغربي ويصلحها بطاقته المتجددة، وجعلها تسير كل المتغيرات والقضايا المستجدة. وفي المداخلة الثانية حاول الباحث **محمد الفتات** في مساهمة تحت عنوان "تأريخ استئناف الإبداع في الأدب العربي المعاصر عبد الله كنون نموذجاً" تقديم نبذة للمفكر المغربي والتعريف به وبإسهامه. قبل ان ينتقل الى استعراض تأثير الأدب العربي في الأدب المغربي، وامتزاج الأدب المغربي بالفقه والتصوف في نشأته الأولى فضلاً عن مزجه بين الحركات الفكرية والحركات السياسية. وتطور الحركات العقلية في المغرب، في نسق واحد على غرار ما يجري في المشرق. كما أشار الباحث إلى أن الأدب المغربي تأث ر بنظيره في الأندلس أيام النعيم، وأثر فيه بعد النكبة نظراً لهروب أغلب العلماء والأدباء إلى المغرب حتى لم يبق له أثر هناك. كما أوضح أن الأدب المغربي تأثر بطبع الأديب الذي غالباً ما كان يجمع بين بطولات السيف والقلم حتى سجن واستشهد العديد منهم في سبيل الكلمة.



في ذات السياق الناظم للجلسة استرسل المتدخل الثالث **الباحث اسماعيل برو**، في مداخلة بعنوان "محمد مختار السوس ي ومهام التجديد اللغوي والأدبي" تتطرق فيها إلى إسهامات محمد المختار السوس ي في مجال اللغة والأدب وتساءل عن الدور الذي قام به للعناية باللغة والأدب وكيف ساهم بهما في تدعيم وتقوية خطاب الهوية. فتناول في المحور الأول لمحة سريعة عن المختار السوس ي، من زاوية إسهاماته في اللغة والأدب وقد تبين أن الرجل قد رشف من بحر الأدب ظهر ذلك جلياً

في إسهاماته التي ضم، فيهما خواطر أدبية وأفكارا وصورا ورموزا ومشاعر تشكلت معه طوال السنين. وأعانته في ذلك أسلوبه اللغوي المانع إضافة لميزتين أساسيتين نال القبول بهما في الأوساط الأدبية والعلمية وهما أنه صاحب قضية ورسالة وصاحب ذاكرة وتاريخ. وبين في المحور الثاني مكانة اللغة العربية عند المختار السوس ي وأنها نالت منزلة عظيمة في كتاباته، فما من فصل أو باب من كتابه إلا واللغة سارية في شرايينه، تنظيرا وتطبيقا. واختتمت الجلسة بمدخله الباحث **بنونس عليوي** حول "إسهامات المغاربة في علم اللغة والنحو"، التي حاول فيها إبراز إسهامات المغاربة متميزة في هذا المجال حيث إنهم خطوا منهاجاً جديداً في التأليف النحوي ساهمت فيه الحواضر العلمية التي تم تأسيسها عبر، فترات متفاوتة، ومن بين هذه الحواضر حاضرة سجلماسة وهي من أعرق الحواضر التي كان يفد إليها طلاب العلم وحاضرة القرويين باعتبارها مؤسسة علمية تناقش بداخلها العديد من شؤون المسلمين إضافة إلى الأمور العلمية والمعرفية، وحاضرة سوس باعتبارها منارة علمية وقد ذكر الأستاذ عبد الله كنون بأن سوس قد عرفت أكثر من 400 مدرسة علمية.



واختتمت أشغال اليوم الثاني من المؤتمر بعقد الجلسة العلمية الخامسة لدراسة موضوع، "المجددين المحدثين ومفاهيم وقضايا الوصل والفصل مع التراث"، والتي تولى رئاستها **د. جمال الهاشي** واستهل بمساهمة من الباحث **محمد الطاهر الوافي** تناول فيها مفهوم الفطرة وما يتصل به من أسس تربطه بالإسلام وأصوله، وذلك من خلال فكر ابن عاشور الذي أبرز تجليات الفطرة باعتبارها مفهوما مؤثرا في الفعل الحضاري الإنساني، وارتباطها بالتوحيد والسماحة وما تعبر عنه من مدرجات جماعية كمدرك الشورى والمساواة، باعتبار ما استند إليه ابن عاشور من أدلة قرآنية



صريحة لتفسير هذا المفهوم ومحاولة تجديد فهمه ومقوماته. وفي المداخلة الثانية بين الباحث **زكريا جناني** في مداخلته المعنونة بـ "الوصل عبر 'المرجعية' في تراث عباس محمود العقاد"، رفض عباس محمود العقاد الانطلاق من "مرجعية" غربي في نظره للإله والكون والوجود، معبرا الباحث عن تشبث العقاد بالإطار المرجعي القرآني باعتباره الوعاء المعرفي الذي يستقي منه تصوره للوجود ومظاهره ونواميس الحكم فيه، موضحا أن رؤية العقاد هي رؤية قرآنية يستند فيها على إطار ثابت لتجاوز نسبية الرؤى والتصورات التي يقدمها العقل. وبالاتصال إلى الباحث **محمد الورد** الذي تناول في مداخلته "الصراع بين القطع والوصل في تراثنا المعاصر" السجال بين طه حسين ومصطفى صادق الرافعي، فإنه انطلق في مساهمته من التساؤل عن الحجة التي حاول الرافعي بها الانتصار للمذهب القديم، محاولا الإجابة عنها في مقاربة بلاغية بين فيها طبيعة الخلاف الذي برز مع الوعي الثقافي العربي ودعوته للنهضة حيث وقع في طرق وأساليب هذه النهضة بين متشبه بالأصول وبين متطلع لما هو عند الغرب (المتقدم)، معبرا عن التيار الأول بصادق الرافعي، والتيار الثاني طه حسين عبر السجال الذي كان بينهما حول تجديد اللغة، ليخلص إلى توسع الخلاف بينهما من صراع لغوي إلى صراع أيديولوجي باعتبار تغيير اللغة وإدراج



العامية تهديد لصريح لثوابت الأمة الإسلامية والقومية العربية. وفي ختام مداخلات الجلسة انطلق الباحث **صلاح الدين عياش** في مساهمة اختار لها عنوان، "محمد بلعربي العلوي والتأصيل لاستئناف النضال الوطني"، مما اعتبر قناعة شخصية عبر من خلالها عن ضرورة ربط أبناء هذا الجيل مع رموز سطورا تاريخ النضال المغربي، من بينهم محمد بلعربي العلوي باعتباره مجددا مسهما في إعادة فهم الدين فهما صحيحا وقائدا ومناضلا وطنيا ضد الاستعمار، وذلك من خلال رؤيته الجديدة وآراؤه في الفقه والتاريخ والسياسة مما نتج عنها مواقف واجهت مختلف أشكال البدع التي طالت بعض الطرق وذلك بتثبيت السلفية السليمة وتكييفها مع الواقع المعيش.



عرفت صبيحة اليوم الثالث من أشغال المؤتمر عقد الجلسة الختامية التي تميزت بطابعها الاحتفائي والتكريمي، كما عرفت تنظيم حلقة نقاشية ختامية حول موضوع "المدرجات الجماعية عند الدكتور سعيد الحسن: نحو تأسيس تصارطي للتحرر" إلى جانب عرض **الدكتور هشام لحصيني** المشروع الفكري لكرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني. افتتحت الحلقة النقاشية بكلمة **الأستاذ إبراهيم رضا** الذي تولى رئاسة وتسيير أشغالها، أشار فيها إلى أن موضوع الجلسة سيكون

حول المفاهيم، وكيف تصنع وكيف تنحت، وأنها جلسة لطرح العديد من القضايا المرتبطة بهذا الموضوع. وأضاف د. إبراهيم رضا، أن المفاهيم ليست جزئية، لأن جزءا من الفوضى التي يعيش فيها العالم تنشأ بسبب هذه المفاهيم، والمفاهيم هي التي تحدد الفضاء المشترك الذي تحدث

حوله، وإن لم تتحدد هذه المفاهيم يصعب أن نتفاهم ويصعب أن نبني أرضية مشتركة للحوار. وخصصت الجلسة للخوض في تجربة الدكتور سعيد الحسن، والذي اشتغل على نحت مفاهيم تنسب إليه، وهي مجموعة مفاهيم متكاملة تتأسس على فكرة المدركات الجماعية.. وهو المفهوم الأساسي الذي تنبت عليه مجموعة من المفاهيم كالتصارط والمرجعية والتجاوز والرسالية.



بعد التعريف الذي بدأه رئيس الجلسة قدّم **ذ.الد شخمان** مداخلته قدم قراءته في المدركات الجماعية. مبيناً أن د.سعيد الحسن يحسم في مؤلفه المدركات الجماعية فتناً عدة، من بينها فتنة الصراع بين النخب القطرية العربية، حيث يعتبر أنه لما كانت هذه النخب لا تشكل في أن القيمة الجماعية العليا هي التوحيد، بالتالي هناك فكرة يجب الاعتصام بها. وأضاف شخمان، أن هناك حسماً آخر في فتنة أخرى لا تقل أهمية، وهي فتنة العروبة/الإسلام، إذ يعتبر د. سعيد أن اختلاط عقيدة التوحيد ووعائها اللغوي العربي، فهذا د. سعيد يدعو إلى نبد التجزئة وإلى كون الأمة العربية واحدة. ونبه المتدخل إلى أن هوس سعيد الحسن بفكرتي الوحدة والتحرر من داخل منظومة المدركات الجماعية، يتجلى واضحاً في استشعاره ضرورة ربط الماضي (التراث) بالواقع أعطاباً وقيوداً لتطوير المستقبل تنبؤاً وتغييراً، كما ينشد دائماً، التغيير التركوي العمراني المتحرر من كل قيود

التبعية. وحول مفهوم "التصارط" أكد المتدخل أنه مؤصل قرانياً، كمفهوم يسترعي انتباه الانسان المسلم إلى ضرورة الاستهداء، وهو يقبل على أسباب تحرره، بنور الله وبما أودعه فيه من "رسالية" يستحق بها حسن تمثيل حصيلة الخبرة التاريخية التحريرية لأمتة "استهداء شاكراً" قادراً على مواجهة كفران واستعلاء المناقضين للصرط السوي.. ومن جانب آخر نبه المتدخل إلى دقة الفصل عند الأستاذ الحسن بين الإسلام كعقيدة والإسلام كنظام، حيث لم تلزم عقيدته الناس بإتباعها كما أن سمح نظام الاسلام بالاختلاف العقائدي، وجعل من يثرب فضاء للعيش المشترك بصرف النظر عن عقائد الناس. ركز شخمان في ختام مداخلته إلى أن القضية المركزية في المدركات الجماعية التي يستشرف بها الأستاذ المستقبل العربي الإسلامي تكاد تتلخص في التجاوز، إذ يتشبّث إنسان المدركات الجماعية التصارطي برساليته وهو يتجاوز التشيؤ الذي يُحدق بإنسان المرجعيات التطبيعية.



وفي آخر أطوار الحلقة النقاشية تدخل الأستاذ سعيد الحسن، لتوضيح أن ما يعنيه بالتصارط "هو تلك الفطرة المحددة لرؤيتنا لما يحدد حركة الناس في المكان عبر الزمان". مضيفاً أن التصارط هو باختصار تمثيل معنوي فتمثل واقعي فعملي يؤدي إلى تمثيل معنوي فتمثل واقعي فعملي، والتمثل الواقعي هو عبارة عن قرار يتم ترجمته إلى عمل، وهذا العمل بدوره يغير الواقع. معتبراً أن التجاوز موجود في كل شيء، وهو يعني التغيير في الظروف، أما الرسالية فهي تجعل تجاوزية الإنسان تغييراً إرادياً في سير الظروف.. وأضاف د. الحسن، إن الغرب يعتبر الحرية هي القيمة التي تضبط إيقاع حركة الناس في الحضارة الغربية، وفي المقابل هناك العدالة في المنظومة الإسلامية، ويحيل على الأستاذ حامد ربيع الذي يذهب إلى أن العدالة ليست مفهوم إجرائي كما الحرية عند الغرب، وهي تدعي أنها تقدم رؤية ضابطة للحركة، وتجاوز الفتنة القائمة بين النخب، نخب مستحدثة ونخب متأصلة. كما أشأ الأستاذ سعيد الحسن إلى أن أهمية المسيري تكمن في كونه نبه لدور الفكرة المرجعية، وجعلنا نعتقد أن المرجعية إن لم تكن خارج العالم المادي فقد تكون مدخلا للعلوم، وهذا يتسق بشكل كبير مع المدرسة الإحيائية.



الاحتفاء الختامي

وقد تميز الحفل الختامي بحضور مجموعة من الشخصيات التي قدمت الشواهد ودروع التكريم للمشاركين والمحترفين بهم. وكان السيد رئيس الحكومة الدكتور سعد الدين العثماني في مقدمة الشخصيات التي حضرت الحفل، وعبر في كلمته بالمناسبة عن الشكر الجزيل للأستاذ الدكتور سعيد الحسن على دعوته للحضور. كما نوه بموضوع الدورة وبراهنيتها، معبراً عن استعداداته للمشاركة بمحاضرة والمساهمة في إغناء الموضوع لولا مانع المسؤولية الحكومية.. وقال رئيس الحكومة "لا بد لي من كلمة مرتبطة بالتجديد الحضاري وهي تتناغم وتتداخل مع المحاور التي برزت في برنامج هذا المؤتمر ولأن كثيراً من المفكرين والعلماء والمصلحين يؤكدون على أن الإصلاح الفكري

والتجديد الفكري بمفهومه العام لبنة أساسية من لبنات إصلاح الأمة والأمة هنا هي بمفهومها العام...". وأختتم د.سعد الدين العثماني كلمته



منوهاً بأن التغيير الفكري هو أعقد أنواع التغيير وأبطأه وأصعبه، وأن المعركة الفكرية هي معركة فيها شد وجذب، هي لولبية وليست خائطية، بمعنى أنها يمكن أن تنجح في تغيير جيل ثم تتراجع في جيل آخر، نتيجة عدم ترصيد تلك التغييرات بأسس فكرية وثقافية ذات أرضية صلبة، لأن الفكر يبني من الأساس ثم يتم بنيانه، إذا لم نستطع أن نعالج جذور الإشكالات الفكرية في العمق لا يمكن أن نعالج مظهرات الإشكالات الفكرية. وقد اختتم المؤتمر

أشغاله باحتفاء تكريبي بأفواج ماستر العلوم السياسية والقانون العام، وعرف هذا الحفل تقديم شواهد تكريمية للمتفوقين في جميع الدفعات السبع للماستر، كما تم تقديم شواهد رمزية لمجموعة من خريجي أفواج الماستر الذين حضروا الحفل. كما احتفى المؤتمر بمجموعة من الباحثين المتميزين وسلمهم شواهد تقديرية، وعرف الحفل كذلك توزيع الشواهد على المشاركين في اشغال المؤتمر..



مؤتمر معاً 7 للباحثين

الأشراف العام كرسي الحضارة الإسلامية والمشارك الإنساني

رئاسة المؤتمر هشام صميض (رئيس) : بوبكر الجوهري (نائب الرئيس) : عبد القادر العزة (نائب الرئيس المشارك)

التوجيه الإعلامي حسن الهيثمي، زكرياء سحنون، عبد الحق بلشكر، محمد الطاهري، ياسين طلعاوي

اللجنة العلمية عماد بورزوز، حمدي أتراس، خالد شخمان، خالد بن سكا، محمد الروحي، المصطفى حمادي

لجنة التنظيم عبد القادر العزة، حسان وغريس، لمياء حمومي، حياة بوعلام، محمد السعدوني، سامية البرمي، خولة هادي

لجنة الإعلام والتواصل زكرياء جناني، سعيدة مليح، حسناء كحيل، أسماء مهديوي، عبد القادر العزة

لجنة التنقل والإيواء عمر صنهاجي، بوبكر الجوهري، صلاح الدين عياش

لجنة التغذية زكرياء جزولي، عبد العزيز ناهض، لمياء عمراني، صفاء البوعزاوي، طه الكيحل، خولة الهادي، مرسى صالح

لقطات من مؤتمر معًا السابع





يرى **بدر المقرري** أن فلسطين كانت بوصلة المقاومة الريفية فجّل نقيباً حي المغاربة من الامازيغ، فلا عجب أن تُزهر بالمغرب وكالة بيت مال القدس الشريف والدعم الأهلي لقضية فلسطين.. وأن يتصدى رجالات المغرب وكبار علمائه للدفاع عن فلسطين في الإعلام والمحافل الدولية- و ما دَبَّجه أبو بكر القادري وعمر بنجلون من عشرات المقالات حول قضية فلسطين يستحق دراسة معمّقة. أما على صعيد الفن والأدب فحسبهما أن الظاهرة الغوانية الفلسطينية أبانت أن فلسطين أولوية فنية مغربية